نجاح المبادرة السورية في لبنان ، يقلق اسرائيل

منذ بدء الازمة اللبنانية واسرائيل تبدي اهتماما بالغا بما اسمته «التدخل» السوري في لبنان ، لاية مبادرة تتقدم بها سوريا لحل الازمة ، ووضع حد للاقتتال الدامي بين الاطراف المتنازعة . متهمة اياها بالعمل مع (م.ت.ف) على تحويل لبنان ، الى دولة مواجهة ضد اسرائيل ، قد تتواجد فيه قوات سورية وفلسطينية ، ليكمل الحلقة المفقودة في الجبهة الشرقية التي تسعى سوريا جاهدة لانشائها ، وخاصة بعد التقارب السوري الاردني وانشاء قيادة عسكرية موحدة ، الامر الذي ترى فيه اسرائيل خطرا حقيقيا على امنها ، وتسعى الى منعه بكل الوسائل ، الى حد التهديد باحتلال جنوب لبنان والقضاء على التواجد الفلسطيني فيه .

وقد طالب النائب امنون لين ، قبيل نجاح المبادرة السورية الاخيرة ، حكومة اسرائيل بالعمل على « خلق حقائق جديدة على الحدود، ولمنع احتلالها بواسطة قوات سورية ـ فلسطينية » . (ر٠ا٠ ٧٦/١١/٣) .

وفي بداية السنة الحالية ، صرح وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيرس : « ان تدخل سوريا في لبنان ، لن يقابل بسلا مبالاة من جانب اسرائيل » (ر٠ا٠ ٧٦/١١/٩) .

ردود الفعل الرسمية على المبادرة ..

كان اول تصريح ادلى به رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين على نجاح المبادرة السورية ، امام وفد من منظمات الجباية اليهودية الموحدة في تل ابيب يوم ٧٦/١/٢٤ ، بأن حكومته ترقب الاوضاع في لبنان عن كثب « واننا لن نقف جانبا ، اذا ما تطورت الاحداث بشكل يهدد امننا » . (معاريف ، ٧٦/١/٢٥).

وحين سئل اذا ما كان ثمة احتمال لتدخل عسكري اسرائيلي في لبنان ، اجاب : « انني اعتقد ان جيراننا يعرفون ما نعنيه جيدا ، وانا افضل ان يفكروا ما الذي عليهم ان يفعلوه اكثر من مرتين ، كي لا يؤدوا باسرائيل لان تفقد صبرها » .

الا انه عاد وخفف من حدة تهديده قائلا : « نحن لن نتدخل في لبنان ، الا اذا كان ثمة خطر على امننا » (المصدر نفسه) . ولكنه لم يسقط من حسابه احتمال نشوب حرب شاملة في المنطقة مع اسرائيل ، نتيجة لنجاح المبادرة السورية وانه يترتب « على اسرائيل ان تكون على اهبة الاستعداد لاحتمال كهذا ». (المصدر نفسه) .

اما شمعون بيرس ، وزير الدفاع الاسرائيلي، فقد صرح في رده على الاسئلة التي وجهت اليه في نادي الصحافة ، في « بيت سوكولوف » في تل ابيب يوم الجمعة ٧٦/١/٢٣ ان « تقدير الحكومة هو ، بأن ما فعلناه بالنسبة للاوضاع في لبنان كان كافيا ، واذا ما طرأ اي تغيير في الاوضاع ، فاننا سننظر في الامر » (يديعوت احرونوت ، ومعاريف ، ٧٦/١/٢٥) .

ثم اردف مبررا عدم تدخل اسرائيل العسكري ، الذي هدد هو نفسه به عدة مرات، قائلا « ان الحكومة لا تتوقع غزوا سوريا ، وانما العكس ، فان القسم الاكبر من بياناتها، كان موجها لمساعدة سوريا كي تقرر بأن لا تغزو لبنان . (المصدر نفسه) . ثم عاد وترك الباب مفتوحا امام اسرائيل ، لاحتمال تدخلها العسكري حيث اضاف ان « حقوق اسرائيل محفوظة على اي حال . اننا ننظر في الامر وفقا لتطورات الاحداث » (المصدر نفسه) . ثم عاد وصرح ـ بعد ان اكد ان القوات التي دخلت لبنان ، هي قوات فلسطينية وليست سورية ـ بأن سياسة اسرائيل بالنسبة للاحداث في لبنان ، تتلخص في ان « لا تتدخل في الحرب الاهلية الدائرة في لبنان . وان تمنع اي تدخل اجنبي قد يؤثر على امن اسرائيل » (المصدر نفسه) .

وحين سئل في مقابلة له مع الراديو الاسرائيلي في اليوم التالي ٧٦/١/٢٦ ، عما اذا كانت